منصب الشحنة في بغداد في أثناء الحكم السلجوقي (٤٤٧ -٥٩٠هـ / ١٠٥٥ -١٢٠٩م)

المدرس الدكتور علاء حبيب عبد وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بابل
البريد الالكتروني : laa310486@gmail.com

The teacher Dr . Alaa Habib Abd
Ministry of Education/ Directorate General of the education of Babylon
E-mail : laa310486@ gmail.com

الملخص :

يعد منصب الشحنة من الوظائف التي استحدثها السلاجقة إبان سيطرتهم على بغداد ، وكان من يتولى هذا المنصب بمثابة النائب عن السلطان في بغداد .

والشحنة هو من يتولى ادارة المصالح السلجوقية ، وإقرار الامن و النظام ، وهو قائد الحامية العسكرية في المدينة ، وله صلاحيات أمنية ، وادارية واسعة .

واتسعت سلطة الشحنة إلى مهام أخرى غير إدارية أو أمنية ، لتكون اقتصادية من خلال جباية الأموال ، وأيضًا استخبارية لمراقبة تحركات الخليفة.

وقد وجد السلطان السلجوقي في بعض من تولى هذا المنصب القدرة على تحمل المسؤولية ، فأضاف الى إدارته المنوط بها ادارة العراق بالكامل ، على العكس من الذين اخفقوا في المهمة ، فكان العزل أو القتل مصيرهم .

الكلمات الدالة : الشحنة ، واجباته ، صاحب الشرطة ، العميد ، السلطان

The position of the shipment in Baghdad during the Seljuk rule (447-590 A.H /1055 -1209A.C)

ABSTRACT:

The position of the shipment is one of the jobs that the Seljuks created during their control of Baghdad, and whoever held this position was the representative of the Sultan in Baghdad.

And the shipment is the one who is in charge of managing the Seljuk interests, establishing security and order , and he is the commander of the military garrison in the city, and he has wide security and administrative powers.

The authority of the shipment expanded to other non administrative or security tasks, to be economic through collecting money, as well as intelligence to monitor the movements of the Caliph.

The Seljuk Sultan found in some of those who held this position the ability to assume responsibility , so he added to his administration, which is entrusted with managing the whole of lraq, in contrast to those who failed in the mission, so removal or killing was their fate.

Key words : shipment , His duties, Police owner, Dean , The Sultan

المقدمة

إنَّ من أهم أبجديات أنظمة الحكم والإدارة في الإسلام هو نشر الأمن والعدل والاستقرار بين الناس والمحافظة على حقوقهم وأموالهم وكرامتهم ، وقد أنيطت هذه المسؤوليات الضخمة بالدولة وأهاب بالحكام والمسؤولين أنْ يحققوا ذلك على مسرح الحياة .

وأمست الإدارة في العصر العباسي الأخير ، كما في العصور العباسية التي سبقت ، و أثناء السيطرة السلجوقية[١](٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١٢٠٩م) تتسم بالضعف، وأضحى الخليفة العباسي تابعًا للسلطان السلجوقي ، ولم يبقَ شيءٌ له من إدارة البلاد .

(١) السلاجقة : نسبة إلى أحد أجدادهم سلجوق بن بن دقاق، ودقاق كان وجه الأتراك الغز، على جانب من الرأي والتدبير فأطاعه قومه واتبعوه وتمكنوا من إقامة إمبراطورية في القرن السادس الميلادي ذات طابع بدوي امتدت من الصين إلى البحر الأسود. الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٤م)، ص٧.

وأزدادت الفتن في بغداد وتكرر ذلك منذ حُجر الخلفاء ، ولا يقدر السلاجقة على حسم ذلك منها لسكناهم بأصبهان[٢] وبعدهم عن بغداد .

وسعى السلاطين السلاجقة إلى الظفر بموافقة الخليفة العباسي على توليهم عرش السلطنة لإضافة الصفة الشرعية لها .

وكان الخلفاء العباسيين من الناحية العسكرية ضعافًا مما جعلهم يمنحون تأييدهم لما يغلب من أفراد البيت السلجوقي الذي طالما عاش حالة نزاع دائم على السلطة ، أو لمن يصل منهم إلى بغداد قبل غيره .

وعمل السلاجقة على جلب المماليك والأتراك من آسيا، وقاموا بتربيتهم منذ الصغر تربية عسكرية إسلامية لاستخدامهم في الجيش والإدارة ، وقد غلب الطابع العسكري على الدولة السلجوقية فصار ولاتها وقادتها من هؤلاء المماليك .

استحدث السلاجقة بعض الأنظمة والعادات الفارسية والتركية التي جلبوها معهم من المشرق ، وأوجدوا وظائف إدارية قسم منها كان موجودًا قبل مجيئهم ، فقاموا بتقويتها كمنصب الوزارة[٣] .

وكان منصب الشحنة من هذه الوظائف التي استحدثوها ، فكان هو النائب عن السلطان في بغداد ، وكان له أيضًا أثر في مجرى الأحداث التي شهدتها بغداد خلال سيطرتهم .

ولأهمية هذا المنصب في وقته ، أقمت هذا البحث ، وقد قُسم البحث الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول: تعريف الشحنة لغة واصطلاحًا، مع ذكر واجباته ، وكذا الفرق بين هذا المنصب والمناصب القريبة منه في الواجبات، وتناول المبحث الثاني: نبذه موجزة عن أبرز من تولى هذا المنصب في بغداد ، وسائر المدن .

اعتمد البحث على مصادر عدة منها : كتاب (تاريخ دولة آل سلجوق) للاصفهاني، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك و الامم) لابن الجوزي ، وكتاب(الكامل في التاريخ) لابن الاثير ، وكذلك اعتمد على مراجع عدة منها : كتاب (مختصر تاريخ بغداد) للأعظمي ، وكتاب (تاريخ العراق في العصر السلجوقي) للدكتور حسين أمين، وكتاب (تاريخ الدولة العباسية) لمحمد سهيل طقوش .

المبحث الاول

مفهوم الشحنة :

لغةً :

شحن : شحنتُ السفينة : ملأتها[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ في الفلك المشحون﴾[٥] ، وشحنتُ البلد بالخيل : ملأته ، وبالبلد شِحنة من الخيل ، أي رابطة من الخيل في البلد من أولياء السلطان لضبط أهله ، والشحناء العداوة[٦].

---

(٢) أصفهان : تعد من اشهر نواحي اقليم الجبال . ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢ ، مطبعة دار صادر ،(بيروت- ١٩٩٥م) ، ج١، ص٢٠٦.

(٣) الوزارة : وهي وظيفة من يشغلها من أكبر الموظفين وأكثرهم أهمية وكان يُعرف باسم (الصدر) أو (السيد الأكبر) أو (الدستور) وأول وزير في عهد السلاجقة هو (فخر الدولة محمد بن جهير). ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، مطبعة الرحمانية، (مصر- ١٩٢٧م)، ص٢١٥؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد- ٢٠٠٦م)، ج٢، ص١٨..

(٤) الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، ترتيب: عادل عبد الرحمن البدري، مطبعةغوتمبرغ،(ايران-١٤٢٨هـ)،ج٢،ص٢٦٩.

اصطلاحًا :

وهو منصب جديد استحدثه السلاجقةعند مجيئهم إلى العراق سنة (٤٤٧ه/ ١٠٥٥م)، فقد اعتادوا منذ بداية دولتهم على تعيين الشحنة على القبائل التركمانية وإعطائه صلاحيات خاصة ، ومن ثم لم يكن لعمله حدود واضحة، ولكنه بعد أنْ تقلّد نظام الملك[٧]الوزارة ، أصبح الشحنة بمثابة الوالي أو النائب عن السلطان[٨]، وهو أشبه بمنصب المحافظ في عصرنا الحاضر[٩]، لذلك فعمله عسكري مدني يُسمى القائم بها شحنة، وتُسمى الوظيفة شحنكية[١٠].

واجباتـــــه :

الشحنة:هو المسؤول عن إدارة المصالح السلجوقية ، وإقرار الأمن والنظام ، فهو قائد الحامية العسكرية في المدينة ، وله صلاحيات أمنية وإدارية واسعة ، فضلاً عن جباية أكبر قدر ممكن من المال بأي وسيلة كانت ، ومراقبة الخليفة وتحركاته واتصالاته[١١].

الفرق بين الشحنة وصاحب الشرطة :

ليس هناك فروق واضحة بين عمل الشحنة وصاحب الشرطة ، وإنْ كان الغالب أنَّ عمل الشحنة كان مقصورًا على مكافحة الفوضى والتصدي للفتن الكثيرة الحدوث في بغداد، ومع ذلك فإننا نجده في بعض الأحيان يقوم بعمل الشرطة في حوادث الإجرام الفردية .

وكان الشحنة يستعين بالعسكر للقيام بواجباته ، بينما يعتمد صاحب الشرطة على أفراد من عامة الناس ، وإنَّ الأول يعتمد على السيف والتحقيق ، أمّا الثاني فيعتمد على التحقيق والتفتيش والتجسس، وانفرد صاحب الشرطة عن صاحب الشحنة بادارته للسجون ، ومساعدة صاحب الخراج ، و صاحب الضرائب ، وتنفيذ اوامر الخليفة ، والقضاة فيما يتعلق بتنفيذ الاحكام ، ويتفق الاثنان حينما يحدث اضطراب عظيم ، كما تتفق اليوم الشرطة والأجناد إذا اضطربت الدولة[١٢].

---

(٥) سورة يس ، آية ٤١.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١ه/١٣١١م)، لسان العرب، مطبعة دار صادر ، (بيروت- بلات)، ج٣، ص٢٣٤.

(٧) نظام الملك : هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وزير حازم عالي الهمة أصله من نواحي طوس، اتصل السلطان ألب أرسلان فاستوزره وبقي في خدمته عشرين سنة، وفي عهد السلطان ملكشاه أصبح الأمر بيده ، توفي سنة (٤٨٥ه/١٠٩٢م). الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٠٠- ٢٣٥.

(٨) الحسيني، علي بن ناصر بن علي (ت٦٢٢ه/١٢٢٥م)، أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، بلا مطبعة، (لاهور- ١٩٣٣م)، ص١٢٩.

(٩) الخضري، محمد، الدولة العباسية، كتب هامشه: محمد ضناوي، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٨م)، ص٣٨٩ ؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، مطبعة النهضة، (القاهرة- ١٩٦٧م)، ج٤، ص٦٩.

(١٠) الصحيح القول (شحنية) لأنَّها مشتقّة من كلمة شحنت البلد بالخيل. الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤ه/١٣٦٢م) ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: شريف الحسيني وعصام عبد الرحيم، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٤م)، ص١٩١؛ فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، (بغداد- ١٩٧٣م)، ص ١٣٢.

(١١)عزام، خالد، العصر العباسي، مطبعة دار أسامة، (الأردن- ٢٠٠٦م)، ص٢٤٩؛ الأعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، (بغداد- ١٩٢١م)، ص٧٩ .

(١٢) أبن الساعي ، علي بن أنجب الخازن (ت٦٧٤ه/١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تعليق: مصطفى جواد، مطبعة السريانية، (بغداد- ١٩٣٤م)، ص٩؛ القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، (النجف- ١٩٧١ م)، ص١٣١.

الفرق بين العميد والشحنة :

العميد : هو منصب يُعينه السلطان السلجوقي ، وسلطات العميد أوسع من سلطات الشحنة، فالعميد يشرف على العراق بأجمعه، بينما الشحنة يعين للأشراف على مدينة بغداد أو البصرة[١٣]، وأول عميد في العراق من قبل السلاجقة أبو نصر أحمد بن علي وقد قتله البساسيري[١٤]، عندما استغل الاخير وجود السلطان طغرلبك[١٥] في الموصل سنة (٤٥٠ه/١٠٥٨م)، وكان هذا العميد ذا شجاعة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ في بغداد[١٦].

العلاقة بين الخليفة العباسي والسلاجقة :

لم تكن حالة الخلفاء العباسيين في أيام السلاجقة تختلف كثيرًا عمّا كانت عليه في أيام بني بويه[١٧]، فبينما كان أمراء بني بويه يقيمون في بغداد ويجمعون كلَّ السلطة في أيديهم ، كان نواب السلاجقة العسكريون يحكمون العراق ويستأثرون بالسلطة ، إذ فصل السلطان السلجوقي بين سياسة الخليفة العباسي وسلطانه الروحي ، وبين السلطات في المدينة وبهذا أصبح الخليفة العباسي هو القائد الروحي ، بينما سلاطين السلاجقة هم الحكام الفعليون المدنيون وأضحى الخليفة العباسي مجردًا تمامًا من سلطانه واستأثر نواب السلطة بالسلطة[١٨].

وكثيرًا ما كان الخليفة يعيش حالة من الخوف بسبب تهديد بعض الخارجين من الأمراء واعتدائهم على أملاك السلطان فيفرضون على الخلافة والسلطنة ما يشاؤون ، فكان الخليفة يطلب من السلطان أنْ يقيم في بغداد لحماية البلاد أو يولي شحنة قويًا لردِّ عادية هؤلاء ، وكثيرًا ما يدفع من ماله الخاص إلى السلطان لكي يمتنع عن توليه أمثال هؤلاء على العراق .

وكانت الخلافة تستعين لإدارة المدن الصغيرة أو القرى بالشحنة الذي كان يتولى شؤون الإدارة وحفظ الأمن ، بينما كانت تستعين بالحماة لحفظ الأمن والسيطرة على المناطق العشائرية في السواد والبلاد الفراتية[١٩]

المبحث الثاني

أبرز من تولوا هذا المنصب :

١. الأمير برسق :

وهو أول شحنة السلجوقية ببغداد تولاها سنة (٤٥١ه/١٠٥٩م) في عهد السلطان السلجوقي طغرلبك زمن الخليفة العباسي القائم بأمر الله[٢٠]، عمل الأمير برسق على مراقبة تحركات الخليفة وإيصالها إلى السلطان ، و قام بنقل موارد العراق إلى خزينة الدولة السلجوقية ، قتلته الباطنية سنة (٤٩٠ه/١٠٩٦م) [٢١].

---

(١٣) حسن، حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مطبعة مكتبة النهضة ،(القاهرة- ٢٠٠١م)، ج٢، ص٣٢.

(١٤) البساسيري: هو أرسلان بن عبد الله أبو الحارث، استبد بالسلطة في بغداد في عهد الخليفة القائم بأمر الله الذي طلب من طغرلبك السلجوقي تخليصه منه.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٩٩٧م)، ج٨، ص١٦١.

(١٥) طغرلبك: محمد بن ميكائيل بن سلجوق، ابو طالب السلطان وأصله من جيل من التركمان وهو أول ملك من السلجوقية. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة دار الفكر ،(بيروت- ١٩٩٥م)، ج٩، ص٤٥١.

(١٦) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٦؛ حسن، النظم الإسلامية، ج٢، ص٣٢.

(١٧) بني بويه: هم الأخوة علي والحسن وأحمد أبناء أبي شجاع بويه بن فناخسرو وكان بويه صيادًا فقيرًا بناحية بحر قزوين من بلاد الديلم وتقع بين طبرستان وجيلان وبحر الخزر، وهم قبائل فارسية احتلوا العراق سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م). المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل ، (ليدن- ١٩٠٩م)، ص٣٩٩؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب، ص٢٠٤ .

(١٨) حسن، النظم الإسلامية، ج١، ص٧٧.

(١٩) القزاز، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٠.

٢ . إيتكين السليماني :
ولاه المنصب السلطان ألب أرسلان[٢٢]سنة(٤٥٦ه/١٠٦٣م)، لم تكن علاقاته مع الخليفة القائم بأمر الله على ما يرام حيث سار إلى السلطان في بعض مهامه ، واستخلف ابنه مكانه فأساء السيرة وقتل بعض المماليك ، وفي سنة(٤٦٤ه/١٠٧١م) عاد إلى بغداد فقصد دار الخلافة وسأل العفو عنه وأقام أيامًا فلم يجب إلى ذلك ، ولمّا رأى السلطان ونظام الملك إصرار القائم على عزله تم ذلك سنة(٤٦٤ه/١٠٧١م) [٢٣].

٣. سعد الدولة كوهرائين :
تولى المنصب بعد عزل إيتكين السليماني، خرج الخليفة القائم وولي عهده المقتدي[٢٤]لاستقباله ، وسلّم إلى سعد الدولة كوهرائين عهد السلطان ملكشاه[٢٥]وعقد له اللواء بيده ورفعه إليه ، وفي سنة(٤٧١ه/١٠٧٨م) وصل كوهرائين إلى بغداد وضُرب الطبل على باب داره في أوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك فلم يجب إليه لأنَّه لم تجر به عادة[٢٦]، عمل كوهرائين على ضبط الأمن وقمع الفتن التي ظهرت في بغداد ، أمره السلطان ملكشاه بفتح بلاد اليمن[٢٧].

٤. نجم الدولة خُمَارتِكِين الطُّغرائِيِّ[٢٨]:
تولى الشحنة كنائب عن كوهرائين عند غيابه ، وحدثت فتنة كبيرة في بغداد سنة(٤٨٢ه/١٠٨٩م) فنزل على دجلة في خيله ورجاله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينتهوا[٢٩]، وهذا ينم عن ضعفه في ضبط الامن فكانت مدته قليلة.

٥. الأمير يلبرد :
ولاه المنصب السلطان بركياروق[٣٠]سنة(٤٨٦ه/١٠٩٣م)، ثم قتله فيما بعد[٣١].

---

(٢٠) القائم بأمر الله: أبو جعفر عبد الله بن القادر ولد في سنة(٣٩١هـ/١٠٠٠م)، تولى الخلافة سنة(٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، وتوفي سنة(٤٥٠هـ/١٠٥٨م). السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ، (مصر- ١٩٥٣م)، ص٤١٧.

(٢١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٣٦ ؛ ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، مطبعة الحيدرية، (النجف- ١٩٦٩م)، ج٢، ص١٤.

(٢٢) ألب أرسلان: هو محمد بن جغريبك داود بن ميكائيل بن سلجوق التركماني من عظماء ملوك السلاجقة . ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣١٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، مطبعة مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران- ١٤١٦هـ)، ج١، ص٤٠٥.

(٢٣) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢١٠ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج٣، ص٥٧٠.

(٢٤) المقتدي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله تولى الخلافة سنة(٤٦٩هـ/١٠٧٦م) كان من نجباء بني العباس توفي سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م). السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٢٦.

(٢٥) ملكشاه: هو أبو الفتح بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق جلال الدولة. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٦٤٩.

(٢٦) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٢٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٨م)، ج١١، ص١٢٧.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٥٤؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٨٥.

(٢٨) الطغرائي: هو وزير السلطان في الصيد لغيبة الوزير. الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٤٨.

(٢٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٦٢٤.

٦. إيتكين جب :
تولّى هذا المنصب بعد مقتل الأمير يلبرد من قبل السلطان بركيارق سنة(٤٨٧ه/١٠٩٤م) [٣٢].

٧. يوسف بن ابق التركماني :
ولاه المنصب الملك تتش أخو السلطان ملكشاه ، فجمع من التركمان جيشًا فسار إلى بغداد ومُنع من دخولها من قبل صدقة بن مزيد[٣٣] ، فقاتله وانهزم صدقة إلى الحلة ، ودخل يوسف بن ابق التركماني بغداد وأقام فيها ، ولمّا وصل خبر مقتل الملك تتش رحل عن بغداد نحو الشام[٣٤].

٨. نجم الدين ابلغازي بن ارتق :
تولى المنصب من قبل السلطان محمد بن ملكشاه[٣٥]سنة(٤٩٥ه/١١٠١م)، وكانت هناك حروبًا بين السلطان محمد والسلطان بركيارق ، فتمّ عزله وأُعيد من قبل السلطان بركيارق بعد وصول الصلح إلى الخليفة المستظهر سنة(٤٩٧ه/١١٠٣م) [٣٦].

٩. كركشتكين الجاندار القيصري :
ولاه المنصب السلطان بركياق سنة(٤٩٦ه/١١٠٢م) [٣٧].

١٠. مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي :
يُعدّ مجاهد الدين بهروز من أكثر مَن تولّى منصب الشحنة (أكثر من ثلاثين عاماً) في بغداد ، وبنى فيها رباطًا[٣٨]للصوفية[٣٩]، على دجلة ورباطًا آخر للخدم بأعلى البلد ، وعمّر النهروان وأجرى الماء فيه بعد أنْ خُرِّب[٤٠].
ولاه المنصب السلطان محمد بن ملكشاه سنة(٤٩٨ه/١١٠٤م)، وبقي سنة ثمَّ ولاه سنة(٥٠٢ه/١١٠٨م) وأمره بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ، وأحسن إلى الناس ، فلمّا قدم السلطان محمد إلى بغداد ولاه شحنكية العراق جميعا[٤١].

---

(٣٠) بركياروق: أبو المظفر ركن الدولة بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب شهاب الدولة، تولى السلطنه بعد ابيه سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وتوفي ببروجرد سنة(٤٩٨هـ/١١٠٤م). الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات، مطبعة دار إحياء التراث، (بيروت –٢٠٠٠م)، ج١، ص ٧٦ .

(٣١) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٨٥.

(٣٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٢٨.

(٣٣) صدقة بن مزيد: هو صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي بنى مدينة الحلة سنة(٤٩٥هـ/١١٠١م) واتخذها مقرًا له . الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، دول الإسلام، ط٢، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن– ١٣٦٤هـ)، ج٢، ص٢١.

(٣٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٨؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٨٥.

(٣٥) محمد بن ملكشاه: بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ولد سنة (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)، تولى السلطنة سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م)، وتوفي سنة (٥١١هـ/ ١١١٧م). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٧١.

(٣٦) المستظهر: أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله ولد سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م) كان محبًا للعلماء والصلحاء كريمًا، تولى الخلافة سنة(٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، وتوفي سنة (٥١٢هـ/١١١٨م). ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص١٦؛ القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الإرشاد، (الكويت– ١٩٦٤م)، ج٢، ص١٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٢٦.

(٣٧) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٩٣.

(٣٨) الربط : ربط الشيء : شده ، وملازمة ثغر العدو ، والمواظبه على الامر . أبن منظور ، لسان العرب، ج ٧ ، ص ٣٠٣.

(٣٩) الصوفية: هي علم خاص بطريقة واضحة، مجموعة من العلمين الشرعي والعقلي. الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، مطبعة المكتبة التجارية، (مصر– ١٩٣٩م)، ج١، ص٣٦.

(٤٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٩٢.

(٤١) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٦٢؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٢٢٣.

وتم عزله سنة(٥١٢ه/١١١٨م) بعد وفاة السلطان محمد وتولّي ابنه السلطان محمود فسار بهروز إلى تكريت وهي أقطاعه[٤٢]، ثم ولاه سنجر[٤٣]المنصب سنة(٥١٣ه/١١١٩م)، وبقي في منصبه حتى سنة (٥١٦ه/١١٢٢م)، ثم أُعيد سنة(٥٢١ه/١١٢٧م)، وعُزل عنها سنة (٥٢٩ه/١١٣٤م)، وأُعيد في عهد السلطان مسعود سنة(٥٣١ه/١١٣٦م)، وعُزل عنها أيضًا سنة(٥٣٦ه/١١٤١م)، وأُعيد أخيرًا في السنة نفسها[٤٤].

ويعود سبب العزل إلى وشاية المقربين من السلطان والصراع الدائم بين السلاطين على السلطة فيأتون بالمقربين منهم ، أمّا سبب العودة فيعود إلى سوء معاملة من تولّى هذا المنصب إلى الناس وظلمهم ، على العكس من بهروز التي كانت سيرته حسنة في التعامل مع الآخرين وأيضًا ضبطه للأمن في بغداد ، وتوفي سنة(٥٤٠ه/١١٤٥م) [٤٥].

١١ . آقسنقر البرسقي قسيم الدولة :

ولاه المنصب السلطان محمد سنة (٤٩٨ه/١١٠٤م)، وعزل سنة (٥٠٢ه/١١٠٨م)، ثم تولّى في عهد السلطان محمود سنة(٥١٢ه/١١١٨م)، ثم عُزل في السنة نفسها وأُعيد لها سنة(٥١٦ه/١١٢٢م)، وعُزل عنها سنة(٥١٨ه/١١٢٤م)، وكانت له شهرة كبيرة من خيار الولاة ، قتلته الباطنية بجامع الموصل سنة(٥٢٠ه/١١٢٦م) [٤٦].

١٢. الأمير منكوبرس :

ولاه المنصب السلطان محمود سنة(٥١٢ه/١١١٨م)، وهو من أكابر الأمراء ، سيَّر ربيبه الأمير حسين بن أزيك أحد الأمراء الأتراك لينوب عنه ببغداد والعراق[٤٧]، وعاد إلى بغداد بعد هزيمة السلطان محمود أمام السلطان سنجر، وخرج عن طاعة السلطان محمود وظلم أهل العراق كثيرًا واستبدّ بالاقطاعات وتفرّد بها ، قتله السلطان محمود بعد القبض عليه سنة(٥١٣ه/١١١٩م) [٤٨].

١٣. سعد الدولة برتقش الزكوي :

ولاه المنصب السلطان سنجر سنة(٥١٨ه/١١٢٤م)، بعد مناشدة الخليفة المسترشد بالله[٤٩] بعزل آقسنقر

البرسقي الذي كان على خلاف مع الخليفة ، فأجاب السلطان لطلبه وعيّن برتقش مكانه[٥٠]، ثم حدث خلاف بينه وبين نواب الخليفة المسترشد الذي هدده بالقتل ، فخاف برتقش فهرب من بغداد إلى السلطان محمود ، وأخذ يحرضهِ على مقاتلة الخليفة

---

(٤٢) ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٣٥.

(٤٣) سنجر: هو سنجر بن ملكشاه ولد في سنة (٤٧٧/١٠٨٨م) واسمه أحمد ، وسمي ب (سنجر) نسبة للمدينة التي ولد فيها سنجار قرب الموصل ، وهو سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر ، تولى السلطنة سنة(٤٩٠هـ/١٠٩٦م) وتوفي سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م). ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص٢٩٦.

(٤٤) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٩١، ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٦٣، ج٩، ص ١٢١

(٤٥) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٦٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٩٢.

(٤٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل، مطبعة دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٤١؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط إبراهيم، ط٩، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج٩، ص٥١٠.

(٤٧) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٦٠١.

(٤٨) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٤٤.

(٤٩) المسترشد بالله: أبو المنصور الفضل بن المستظهر بالله ولد سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، تولى الخلافة سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) ضبط أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رسم الخلافة توفي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م). السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٢٦.

(٥٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٠٣.

فسار السلطان قاصدًا بغداد وجرت بينهم حروب ووقائع ، ثم اصطلحا وعادا إلى ما كان عليه ، وأقام السلطان ببغداد ونظر فيمن يصلح أنْ يلي شحنكية بغداد والعراق ، ويأمن معه من الخليفة ويضبط الأمور ، فعزله سنة(٥٢١ه/١١٢٧م) [٥١].

١٤. الأتابك[٥٢]عماد الدين زنكي بن آقسنقر :
ولاه المنصب السلطان محمود سنة(٥٢١ه/١١٢٧م)، مضافًا إلى ما بيده من ولاية الموصل ، ثم صرفه عنها بعد شهر[٥٣].

١٥. جاولي سقاوو :
ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٢٦ه/١١٣١م) [٥٤].

١٦. بك أبه المحمودي :
ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٢٩ه/١١٣٤م)، إذ حدث خلاف بين السلطان مسعود والخليفة المسترشد ، فتطور الامر الى نزاع عسكري ، فهُزم عسكر الخليفة وقُبض عليه وعلى خواصه ، وصل الشحنة إلى بغداد فقبض على جميع أملاك الخليفة الذي كتب إلى أستاذ دار كتابًا حمله الشحنة يقول فيه : ((... ليعتمد الحسن بن جهير مراعاة الرعية والاشتمال عليهم وحمايتهم وكف الأذى عنهم فقد ظهر من الولد غياث الدنيا والدين متع الله به في الخدمة ما صدق به الخدمة فليجتمع، وكاتب الزمام وكاتب المخزن على إخراج العمال إلى نواحي الخاص لحراستها فقد ندب من الجناب الغياثي هذا شحنة لذلك وليهتم بكسوة الكعبة فنحن في أثر هذا المكتوب إنْ شاء الله)) [٥٥].
حدثت ثورة في بغداد فكسر الناس منبر الجامع ومنعوا الخطبة وحثوا في الأسواق ، وأشرفت بغداد على النهب ، فنادى الشحنة : ((لا ينزل أحد في دار أحد ولا يؤخذ لأحد شيء والسلطان سائر إلى العراق بين يدي الخليفة وعلى كتفه الغاشية)) فسكن الناس[٥٦].
أمر الشحنة بهدم سور بغداد وعطّل دار الضرب وأقامها في داره[٥٧]، وهجم جماعة من الباطنية على خيمة الخليفة المسترشد فقتلوه ، فكتب السلطان مسعود إلى شحنة بغداد يأمره بالبيعة لابنه الراشد فبايعه وقد أكرمه كثيرًا[٥٨].

١٧. برتقش بازدار :
ولاه المنصب الملك داود سنة(٥٣٠ه/١١٣٥م)، طلب من الخليفة الراشد[٥٩]بما كان استقرّ على أبيه المسترشد بالله من المال وهو أربعمائة ألف دينار ، فقال الخليفة: لا شيء عندي والمال جميعه كان مع المسترشد فنُهب ، ثم بلغ الراشد أنَّ

(٥١) ابو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق: إبراهيم شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت– ٢٠٠٢م) ، ج١، ص١٥٤.

(٥٢) الأتابك: لفظة تركية مركبة من (أتا) وهو الأب، و(بك) وهو الأمير، وأول من لُقب به نظام الملك وزير ملكشاه. القلقشندي، أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، (مصر– ١٣٣٢هـ)، ج٤، ص١٨.

(٥٣) ابن العبري، غرغوريوس أبو الفرج بن أهرون (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح: أنطون صالحاني اليسوعي، مطبعة دار الرائد، (بيروت– ١٩٨٣م)، ج١، ص٣٥٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨/)١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، (الكويت– ١٩٦٣م)، ج٤، ص٤٩؛ ابن الشحنة، محمد بن محمد (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)، روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق: محمد المهنا، مطبعة دار الكتاب العلمية ، (بيروت– ١٩٩٧م)، ص٢٠٥.

(٥٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت– ٢٠٠٣م)، ج٣٦، ص٤٤.

(٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٣.

(٥٦) النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٢٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة وحسن نور الدين، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت– ٢٠٠٤م)، ج٩، ص٣٤٩؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي اليمني (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان، وضع حواشيه: خليل منصور، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت– ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٩٥.

(٥٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٤.

(٥٨) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٦١٩.

برتقش يريد الهجوم على دار الخليفة وتفتيشها ليأخذ المال ، فجمع العساكر وأعاد بناء السور ، فحدث نزاع وشارك أهل بغداد في الدفاع عن خليفتهم ومدينتهم ، ونُهبت دار السلطنة فهرب برتقش عن بغداد[٦٠].

١٨. البقش السلاحي :

ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٣١هـ/١١٣٦م)، كان البقش مع الأمراء الذين حاربوا السلطان مسعود مع الملك داود فرضي عنهم السلطان مسعود وولاه شحنكية العراق، اتبع سياسة العنف والشدة في جباية الأموال ، وفعل ما لم يفعله غيره من الظلم فقبض عليه السلطان مسعود وسيره إلى تكريت فسجنه بها عند مجاهد الدين بهروز ثم أمر بقتله ، ولمّا أرادوا قتله رمى بنفسه في دجلة فغرق وأُخذ رأسه إلى السلطان[٦١].

١٩. قزل أمير أخور :

ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٣٦هـ/١١٤١م)، وهو من مماليك السلطان محمود وكانت له بروجرد[٦٢]والبصرة ، فأُضيف إليه شحنكية بغداد ، لم يستطع ضبط الأمن في بغداد فعُزل عنها في السنة نفسها[٦٣].

٢٠. ايلدكز :

ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٣٨هـ/١١٤٣م)، كان صارمًا مقدامًا ظالمًا ، اشتدّ أمر العيارين[٦٤] وكثروا وكانوا آمنين ، لأنَّ ابن الوزير وابن قارون أخ زوجة السلطان لهم نصيب في الذي يأخذه العيارون ، فحضر الشحنة أمام السلطان وأخبره بذلك ، فقال له السلطان : الساعة تخرج وتكبس عليهما أينما كانا وتصلبهما وإلا صلبتك ، فأخذ خاتمه وكبس على ابن قارون فأخذه وصلبه ، أمّا ابن الوزير فلم يجده ، فهرب أكثر العيارين وقبض على من أقام وكفى الناس شرّهم[٦٥].

٢١. علي بن دبيس :

نصّب نفسه شحنة على بغداد سنة(٥٤٠هـ/١١٤٥م)، وكانت الحلة تحت تصرفه ، استغلَّ حالة الارتباك في بغداد فمدَّ نفوذه إليها ، ثم خرج منها هاربًا بعد دخول السلطان مسعود بغداد سنة(٥٤١هـ/١١٤٦م) [٦٦].

٢٢. مسعود بن بلال :

ولاه المنصب السلطان مسعود سنة(٥٤١هـ/١١٤٦م)[٦٧]، كان من بين الخدم الحبشيين الكبار من أمراء دولته ، اعتمد على أمور أكثرها خارج عن الشرع بعيد من رسوم السياسة المعقودة، أخذت المراسلات تتوالى على السلطان مسعود

---

(٥٩) الراشد: أبو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)، تولى الخلافة سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)، كان فصيحًا وأديبًا، حسن السيرة، توفى سنة(٥٣٢هـ/١١٣٧م). السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٣٦.

(٦٠) الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٩٨.

(٦١) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٩٨.

(٦٢) بروجرد: مدينة حصينة كثيرة الخيرات تقع بين الكرج وهمدان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٤.

(٦٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٣١؛ الورد، باقر أمين، حوادث بغداد في ١٢ قرن، مطبعة مكتبة النهضة ، (بغداد- ١٩٨٩م)، ص١٠٨.

(٦٤) العيارون: وهم فئة طفيلية من الشعب تعيش على السرقة والاغتيال وقطع الطرقات، وكانت فئة كبيرة روعت الآمنين وفرضت الأتاوة على الناس. العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، مطبعة دار الفكر، (دمشق- ١٩٩٦م)، ص١٣٦.

(٦٥) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٢٨.

(٦٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٥٥.

(٦٧) أبن الأثير ، الكامل ، ج٩، ص١٤٨.

بالشكاية منه ، فتارة يزجره من فعله وأخرى يُمسك عنه ، عظُم خلافه مع الخليفة المقتفي لأمر الله في أمر دار الضرب[٦٨]، هرب الشحنة مسعود بن بلال بعد دخول الأمراء الأتراك بغداد سنة(٥٤٣ه/١١٤٨م)، فأرسل الخليفة المقتفي إلى السلطان مسعود وقال له : أمَّا الشحنة الذي من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج إلى تكريت وقد أحاط العسكر بالبلد وما يمكنني أنْ آخذ العسكر لأجل العهد الذي بيننا فدبّر الآن فقد بلغ السيل الزبا[٦٩].

وحدثت ثورة فقهاء النظامية[٧٠]في سنة(٥٤٧ه/١١٥٢م)، وأخرجوا كرسي الوعّاظ فرموه في وسط الطريق بعد الإساءة لهم ، فجمع الشحنة مسعود بن بلال أصحابه وأعادهم إلى المدرسة بغير إذن الخليفة ، فجلس ودرس ووعظ وتكلّم بكلمات أعجمية لا يفهم معناها إلا أعجمي[٧١]، وفي سنة(٥٤٧ه/١١٥٢م) أيضًا حدث خلاف بين الخليفة المقتفي والشحنة مسعود ، فهرب إلى الحلة واستبدّ بها ، فبعث السلطان ملكشاه الأمير شكاركرد في عسكر إلى الحلة ، فدخلها فقبض عليه الشحنة مسعود وأغرقه في الفرات ، فجهز الخليفة المقتفي جيشًا بقيادة وزيره عون الدين بن هبيرة ، فعبر الشحنة إليهم نهر الفرات وقاتلهم فانهزموا ، فأثار أهل الحلة بدعوة المقتفي ومنعوا الشحنة من الدخول فعاد إلى تكريت[٧٢].

عزم الخليفة المقتفي على قطع دعوة الترك في بغداد بعد وفاة السلطان مسعود ، فاستولى على ممتلكات شحنة بغداد ، وعُزل الموظفون الذين ولاهم السلطان وعيّن بدلاً عنهم موظفين يثقّ بهم، وأُخرج الشحنة مسعود من العراق وقوّى وزيره عون الدين بن هبيرة، فأرسل جيشًا لمحاربة الشحنة مسعود في تكريت وإخراجه منها سنة(٥٤٩ه/١١٥٤م)، فهرب الشحنة مسعود من طريق خراسان[٧٣]، وعندما قوي السلطان محمد الثاني أرسل جيشًا بقيادة مسعود البلالي لمحاربة الخليفة المقتفي فلم يستطع[٧٤].

وبذلك انتهت الدولة السلجوقية في العراق ، و التي امتدت منذ أنْ خُطب للسلطان طغرلبك ببغداد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة(٤٤٧ه/١٠٥٥م) وإلى أنْ قُطعت عند إخراج الشحنة مسعود بن بلال من بغداد في سنة(٥٤٩ ه /١١٥٤م) [٧٥].

الخاتمة

يُعدُّ منصب الشحنة من المناصب المهمة خلال السيطرة السلجوقية على بغداد لما يمتلكه من صلاحيات واسعة ، فاقت صلاحيات الخليفة العباسي الذي يُعدُّ الحاكم الشرعي للبلاد ، إذ كان مسلوب الإرادة .

واتسعت سلطة الشحنة إلى مهام أخرى غير إدارية أو أمنية ، لتكون اقتصادية من خلال جباية الأموال كما عمل الامير برسق في جمع موارد العراق ونقلها الى خزائن الدولة السلجوقية ، واستخبارية لمراقبة تحركات الخليفة.

ووصل الأمر بالشحنة إلى الطلب بقرع الطبول على بابه في أوقات الصلاة وهذا حدث مع سعد الدولة كوهرائين ، وكانت هذه ميزة يتمتع فيها الخليفة فقط .

ومع ذلك ظهر من أمن الناس في زمانهم واستقروا في حكمهم كما فعل مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي الذي أحسن إلى الناس، فكان أكثر من تولى هذا المنصب(أكثر من ثلاثين عاماً) في بغداد .

بالمقابل ظهر من كانت مطامعه الشخصية سببًا في توليه هذا المنصب ، و يظهر هذا الطموح الشخصي جلياً عند علي بن دبيس ، و أدّى هذا الطموح إلى حدوث نزاعات بينه وبين السلطان مسعود .

---

(٦٨) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٢٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٤٠٤.

(٦٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٧٤.

(٧٠) المدرسة النظامية:من أكبر المدارس في بغداد، بناها نظام الملك الوزير السلجوقي سنة(٤٥٩هـ/١١٠١م). الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٠٢.

(٧١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٩٣.

(٧٢) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٦٢٧.

(٧٣) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢١٦ ؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٥، مطبعة دار النفائس، (بيروت – ٢٠٠٥م)، ص٢٤٥.

(٧٤)ا لأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣٤٦؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٦٤٢.

(٧٥) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٧، ص٣٠٥.

وقد وجد السلطان السلجوقي في بعضهم قدرة على تحمل المسؤولية فأضيف إلى إدارته إدارة العراق بأكمله ، وخير مثال على ذلك مجاهد الدين بهروز، على العكس من الذين أخفقوا في المهمة ، فكان العزل أو القتل مصيرهم .

وانتهت محاولات الأخير منهم في المواجهة العسكرية للسيطرة على البلاد أو بغداد فلم يفلح ، فكانت الهزيمة نصيبه ، نتيجة لتقوية الخليفة لوزيره ومدّه للقوة الشرعية والعسكرية، فكانت له عونًا في التصدي لمهمة إدارة البلاد

المصادروالمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠ه/١٢٣٢م):
١- الكامل في التاريخ،تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٩٩٧م).
- الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١ه/٩٣٣م):
٢- جمهرة اللغة، ترتيب: عادل عبد الرحمن البدري، مطبعة غوتمبرغ، (إيران- ١٤٢٨ه).
- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧ه/١٢٠٠م):
٣- تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٤م).
- الأعظمي، علي ظريف:
٤- مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، (بغداد- ١٩٢١م).
- أمين، حسين:
٥ - تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد- ٢٠٠٦م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ه/١٢٠٠م):
٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٥م).
- حسن، حسن إبراهيم:
٧- تاريخ الإسلام، مطبعة النهضة، (القاهرة- ١٩٦٧م).
- حسن، حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن:
٨ - النظم الإسلامية، مطبعة مكتبة النهضة، (القاهرة- ٢٠٠١م).
- الحسيني، علي بن ناصر بن علي (ت٦٢٢ه/١٢٢٥م):
٩- أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، بلا مطبعة ،(لاهور- ١٩٣٣م).
- الخضري، محمد:
١٠- الدولة العباسية، كتب هامشه: محمد ضناوي، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨ه/١٤٠٥م):
١١- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٢م).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١ه/١٢٨٣م):
١٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٨م).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/١٣٤٧م):
١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت- ٢٠٠٣م).
١٤- دول الإسلام، ط٢، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن- ١٣٦٤ه).
١٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط إبراهيم، ط٩، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٩٩٣م).
١٦ - العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، (الكويت- ١٩٦٣م).
- أبن الساعي، علي بن أنجب الخازن (ت٦٧٤ه/١٢٧٥م):
١٧ - الجامع المختصرفي عنوان التواريخ و عيون السير، تعليق: مصطفى جواد، مطبعة السريانية ،(بغداد- ١٩٣٤م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ه/١٥٠٥م):
١٨- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٥٣م).
- ابو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي (ت٦٦٥ه/١٢٦٦م):

١٩ – عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق: إبراهيم شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٢م).

❖ ابن الشحنة، محمد بن محمد (ت٨١٥ه/١٤١٢م):
٢٠- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق: محمد المهنا، مطبعة دار الكتاب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م).

❖ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤ه/١٣٦٢م):
٢١- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: شريف الحسيني وعصام عبد الرحيم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٤م).
٢٢- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠٤م).

❖ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩ه/١٣٠٩م):
٢٣ - الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، مطبعة الرحمانية، (مصر- ١٩٢٧م).

❖ طقوش، محمد سهيل:
٢٤- تاريخ الدولة العباسية، ط٥، مطبعة دار النفائس ، (بيروت- ٢٠٠٥م).

❖ ابن العبري، غرغوريوس أبو الفرج بن أهرون (ت٦٨٥ه/١٢٨٦م):
٢٥- تاريخ مختصر الدول، تصحيح: أنطون صالحاني اليسوعي، مطبعة دار الرائد ، (بيروت- ١٩٨٣م).

❖ عزام، خالد:
٢٦- العصر العباسي، مطبعة دار أسامة، (الأردن- ٢٠٠٦م).

❖ العش، يوسف:
٢٧- تاريخ عصر الخلافة العباسية، مطبعة دار الفكر، (دمشق- ١٩٩٦م).

❖ الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد (ت٥٠٥ه/١١١١م):
٢٨ - إحياء علوم الدين، مطبعة المكتبة التجارية، (مصر-١٩٣٩م).

❖ ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣ه/١٣١٣م):
٢٩- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، مطبعة مؤسسة الطباعة والنشر ، (طهران- ١٤١٦ه).

❖ فهد، بدري محمد:
٣٠- تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، (بغداد- ١٩٧٣م).

❖ القزاز، محمد صالح داود:
٣١- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، (النجف-١٩٧١ م).

❖ القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١ه/١٤١٨م):
٣٢ - صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، (مصر- ١٣٣٢ه).
٣٣ - مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الإرشاد، (الكويت- ١٩٦٤م).

❖ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤ه/١٢٧٢م):
٣٤- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٨م).

❖ المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت٣٧٥ه/٩٨٥م):
٣٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٠٩م).

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١ه/١٣١١م):
٣٦- لسان العرب، مطبعة دار صادر ، (بيروت- بلات).

❖ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣ه/١٣٢٣م):
٣٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة وحسن نور الدين، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٤م).

❖ ابن الورد ، باقر أمين :
٣٨- حوادث بغداد في ١٢ قرن ، مطبعة مكتبة النهضة ، (بغداد – ١٩٨٩م).

❖ ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩ه/١٣٤٨م):
٣٩- تاريخ ابن الوردي، مطبعة الحيدرية، (النجف- ١٩٦٩م).

❖ اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي اليمني (ت٧٦٨ه/١٣٦٦م):
٤٠- مرآة الجنان وعبرة اليقضان، وضع حواشيه: خليل منصور، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م).

❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦ه/١٢٢٨م):
٤١- معجم البلدان، ط٢ ، مطبعة دار صادر ،(بيروت- ١٩٩٥م).